

برنامج شمس القرآن - الحلقة 5 - الصحابي الجليل عبد الله بن

مسعود - د. أيمن سويد

أيمن سويد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى اله وصحبه اجمعين السادة المشاهدون الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:00](#)

كنا قد توقفنا في الحلقة الماضية عند بعض الحديث عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الطبقة الاولى من قراء هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زلنا نتكلم عن بقيتهم رضوان الله تعالى عليهم. ونبدأ حديثنا - [00:00:43](#)

اليوم بعلم عظيم وامام جليل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عنوا بالقرآن العظيم تعلموا وتعلما هذا الصحابي الجليل الذي يقول عن نفسه تلقيت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة - [00:01:05](#)

انه عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وصاحب الصدق في الاسلام نعم رضوان الله تعالى عليه وعلى سائر اصحاب رسول الله اجمعين. نعم يا اخوتي انه يقول عن نفسه تلقيت من خيرة - [00:01:31](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة. والبضع في لغة العرب من ثلاث الى تسع. يعني لما يقول ابن مسعود بضعا وسبعين يعني بين ثلاثة وسبعين الى تسعة وسبعين. هذا الصحابي الجليل رضوان الله تعالى عليه - [00:01:51](#)

خصه النبي صلى الله عليه وسلم مرة بمزية عظيمة. اذ قال له كما يذكر ذلك الامام البخاري في صحيحه عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي - [00:02:12](#)

اقرأ علي. يعني ابن مسعود سيقراً وسيسمع النبي صلى الله عليه وسلم. قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم وفي رواية اخرى اني احب ان اسمعه من غيري - [00:02:29](#)

وفي هذا يا اخوتي لفتة الى قراءة الطالب بين يدي الشيخ لا يكفي ان يقرأ الشيخ والطالب يسمع هذه هي المرحلة الاولى. ان يقرأ الشيخ والتلميذ يسمع حتى يلقيه اصوات - [00:02:46](#)

حروف القرآن لكن هناك عملية معاكسة وهي ان يقرأ الطالب والاستاذ يسمع. من هذا المنطلق علمنا النبي صلى الله عليه وسلم هذا الادب من اداب اقرء القرآن العظيم. بقوله لابن مسعود اقرأ علي - [00:03:02](#)

فلما طلب منه ذلك يقول ابن مسعود رضي الله عنه عن نفسه فقرأت سورة النساء. بدأ من اول سورة النساء. حتى اتيت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. هذه هي الاية - [00:03:21](#)

الحادية والاربعين من سورة النساء. يقول ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم حسبك الان. حسبك الان يعني يكفيك الحسب هو الكفاية حسبك الان يعني يكفيك الان ما قرأت. قال فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان. يعني دموعه تسيل عليه - [00:03:44](#)

الصلاة والسلام. اه لماذا؟ الله اعلم لماذا؟ لكن لنا ان نستنبط الاية الكريمة التي قرأها ابن مسعود فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني شهيد عليهم وجئنا بك يعني يا رسول الله على هؤلاء اي على الذين عاصروك شهيدا - [00:04:04](#)

تتمة الاية يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتبون الله حديثا. فالنبي صلى الله عليه وسلم يعني يؤلمه بابي وامي لانه رحمة. ولان الله عز وجل ارسله رحمة للعالمين - [00:04:24](#)

ولانه كما وصفه ربه عزيز عليه ما عنتم. يعني يعز على النبي صلى الله عليه وسلم كل امر فيه عنت على الامة والعنت هو التعب

والمشقة فهو يريد ان يكون سبب دخول الناس الجنة. ولا يريد ان يكون سبب دخولهم النار. هم دخلوا النار لانهم خالفوا امره. صلى - [00:04:42](#)

الله عليه وسلم. يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض يعني لو يكونون ترابا تسوى به الارض. هكذا يتمنى الكافر يوم القيامة. لذلك هذا المعنى الم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابن مسعود - [00:05:05](#) حسبك الان. قال فالتفت اليه فاذا عيناه تزييفا. اذا ايضا من اداب هذه هذا الحديث الشريف عن ابن مسعود ان على معلم القرآن الا ينصرف كل تفكيره الى الادغام والظهار والاختفاء والمد والقصر والقلقلة والتفشي الى اخره - [00:05:22](#) من احكام التجويد. هذا لابد منه. ولكن ايضا عليه ان يترك لنفسه حصة من تأمل المعاني. يعني هذه نصيحة من يعلم القرآن ان لا يكون انصراف كليتهم عند الاقراء الى تجويد الحروف والوقوف بل عليهم ايضا ان ينتبهوا ينتبهوا - [00:05:45](#) والى المعاني وهذه سنة سنها لنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان اذا كان صلى الله عليه وسلم يعطي قلبه للمعاني التي اودعها الله عز وجل في تلك الايات التي يتلوها عليه تلميذه ابن مسعود - [00:06:05](#) ايضا يذكر آآ تلميذه ابن مسعود عبدالرحمن ابن ابي ليلى وهو من قراء التابعين سيأتي معنا باذن الله ان ابن مسعود كان اذا اجتمع اخوانه يعني طلابه وتلاميذته. اذا اجتمع اخوانه نشروا المصحف فقرأوا وفسر لهم. اذا ايضا هذا ادب من اداب - [00:06:24](#)

علم القرآن ان يعتني ببناء طلابه البناء العلمي ليس فقط في التجويد بل ايضا ان كان عنده علوم اخرى ان يبينهم في في التفسير في النحو في الصرف في علوم البلاغة في الوقف والابتداء في العلوم في - [00:06:54](#) برسم المصحف في الضبط في عد الالي في اي علم من العلوم التي تتعلق بالنص القرآني ان كان عنده شيء من العلم في ذلك الا يبخل على طلابه بشيء من ذلك. كان ابن مسعود اذا اجتمع اخوانه نشروا المصحف فقرأوا وفسر لهم - [00:07:14](#) نعم. ايضا هنا يذكر احد طلاب عبد الله بن مسعود واسمه مسروق آآ رحمه الله يقول كان ابن مسعود يقرأنا القرآن في المسجد كان ابن مسعود يقرأنا القرآن في المسجد. ثم جلس بعده نثب الناس. يعني هذا ايضا ادب على - [00:07:31](#) للقرآن وخاصة الكبار منهم المتقنين ان يلجأوا الى هذا الاسلوب. ما هو هذا الاسلوب؟ انا بعض الشيوخ يصير عليهم ضغط في الاقراء هذا يريد ان يقرأ وهذا يريد ان يقرأ وهذا يريد ان يقرأ لا يتسع للجميع. ما الحل؟ الحل هو ما فعله ابن مسعود وما سيأتي معنا من فعل ابي الدرداء - [00:07:54](#)

رضي الله تعالى عنهما هذان الصحابييان الجليلان لما كثر الطلاب عليهم كانوا يقرأون النبيين من الطلاب الذين لهم آآ يعني قدم في القراءة وقدم لهم قدم وقدم في القراءة. الذين هم على وشك الختم اتقنوا اغلب الاحكام في - [00:08:14](#) يصرف الاستاذ الماهر معظم وقته في اقراء هؤلاء. ثم يقوم هؤلاء الطلبة الماهرون باقراء الطلبة المبتدئين. يعني احيانا نمر على بعض الشيوخ وقد بذل وقته للكل. اذكر انني كنت ادخل على بعض الشيوخ اجد من يجمع القراءات العشر - [00:08:34](#) تجد من يقرأ سورة الفاتحة والفلق والناس مبتدأ ولا يعرف شيئا من الاحكام. يعني اتي وهو رجل خام تمام خام يعني بمعنى لم يسبق له دراسة الاحكام. طيب يعني يعني هذا الشيخ يعني لو صرف وقته الى هؤلاء الذين يجمعون القراءات العشر. او الى الذين - [00:08:54](#)

يريدون ان يتقنوا عليه احرف القرآن ووصلوا الى اواخر ختمة الاجازة. اليس اعطاء هؤلاء من وقت الشيخ اولى من اعطاء المبتدئين؟ ثم ان هؤلاء الذين قرأوا على الشيخ ومهروا في القراءة يصرفون اوقاتهم في اقراء المبتدئين. تماما كما يحدث الان في الجامعات في الجامعات الان هنا - [00:09:14](#)

شيء اسمه المعيد. المعيد هو متخرج من المرحلة الليسانس او البكالوريوس. ويعين في الجامعة ليدرس المبتدئين. بينما الدكاترة الذين معهم الدكتوراه يدرسون الذين اقل منهم ماجستير ويدرسون البكالوريوس. فاذا هكذا دائما الشيخ الكبير حتى - [00:09:34](#) تتم وقته تماما وينفع الامة اكثر ما يكون. خاصة ان كان عليه اقبال ان يقرئ كبار الطلبة الذين هم شارفوا على الختم الذين ثمرتهم

قريبة يرجى منهم النفع للامة وهؤلاء بدورهم يقرؤون - [00:09:54](#)

من دونهم من اه الطلبة. هذا امر ايضا يعني من السنن التي كان يفعلها ابن مسعود رحمه الله رضي الله عنه ايضا روى لنا احد تلامذة ابن مسعود واسمه شقيق يقول يقول عن ابن مسعود سمعت القراءة هل قرأ جمع قارئ - [00:10:10](#)
على وزن فاعل وفعل. سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين. فاقروا كما علمتم. هذه العبارة منقولة عن عدد من وعبادة اقرأوا كما علمتم منقولة عن عدد من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان تقرأوا القرآن -

[00:10:30](#)

انا كما علمتم اذا قال ابن مسعود سمعت القراءة فوجدته متقاربين فاقروا كما علمتم واياكم والتنطع والاختيار الى انظروا الى هذا القيد ما اجمله! فان ابن مسعود يبين للطبقة التي بعده من خدام القرآن العظيم الا - [00:10:50](#)
ينتزع الواحد منهم والا يبالغ والا يسفه الاخرين والا ينقل على لسانه تسفيهه للاخرين من من اهل القرآن لكم التنطع والاختلاف.

وانظروا الى هذه الشهادة التي ساذكرها شهادة ابي موسى الاشعري. آآ رضي الله تعالى عنه يقول - [00:11:10](#)

مجلس كنت اجالسه ابن مسعود اوثق في نفسي من عمل سنة ما شاء الله. مجلس كنت جالسه ابن مسعود اوثق في نفسي من عملي سنة. لان مجلسه كان مليئا بالعلم - [00:11:30](#)

مليئا بالخير كما تلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما جاء نعي ابن مسعود رضي الله عنه الى ابي الدرداء في الشام قال ما ترى اكي ابن مسعود بعده مثله - [00:11:47](#)

انظروا الى هذه الشهادة شهادة الاقران فيما بينهما. دائما اهل الفضل هم يعرفون الفضل لاهله. انما يعرف الفضل لاهل الفضل قال ما ترك ابن مسعود بعده مثله هذه شهادة عظيمة من سيدنا ابي الدرداء رضي الله عنه في قرينه وصنوه في القراءة على رسول الله -

[00:12:00](#)

صلى الله عليه وسلم في في ابن مسعود. ثم اننا نعلم يا اخوتي ان القراءات التي وصلتنا نحن اهل الاسلام في القرن الحادي

والعشرين بلادية والقرن الخامس عشر الهجرية هي عشر قراءات متواترة. منها اربع قراءات ترجع اسانيدھا الى - [00:12:22](#)

عبدالله بن مسعود رضوان الله تعالى عليه وهي قراءة عاصم وقراءة حمزة وقراءة الكسائي وقراءة خلف في اختياري لخلف البزار في اختياره. وكذلك قراءة الاعمش في القراءة الرابع فوق العشر - [00:12:42](#)

اه مرة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه وفيهم ابن مسعود جالس انه ستفتح البلاد وسيأتيكم طلاب العلم غدا يطلبون منكم تعلم الدين فاستوصوا بهم خيرا فلما فتحت البلاد وسافر سيدنا عبدالله بن مسعود الى الكوفة وجلس بها لتعليم الناس الدين

والقرآن - [00:12:59](#)

لما كان يأتيه طلاب العلم كان يقول لهم اهلا بوصاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعني الذين وصى بهم النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا ايضا ادب من اداب الاقراء - [00:13:24](#)

لما يأتي لما يجلس الواحد منا لتعليم القرآن العظيم. ويأتيه الطلاب عليه ان يتواضع لهم. عليه ان يلين جانبهم اليهم والا يترفع عليهم بل يؤهل ويسهلوا بهم ويكون لين الجنب معهم. تأسيا - [00:13:42](#)

عبدالله بن مسعود وامثالنا للامر النبوي الشريف فاستوصوا بهم خيرا. ايضا من مزايا سيدنا عبدالله بن مسعود رضوان الله تعالى عليه وعلى الصحابة اجمعين. دقته في تعليم القرآن العظيم. وانظروا الى هذا الاثر المروي عنه - [00:14:02](#)

قرأ رجل بالكوفة على سيدنا عبدالله بن مسعود قوله تعالى في سورة التوبة انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ولم يمد الالف في كلمة الفقراء ونحن نعلم من خلال قواعد علم التجويد ان هذه الالف فيها مد يسمى مدا متصلا ولم يروى قصره - [00:14:22](#)

ابدا المد المتصل لم يروى قصره ابدا. لا بد من مده. وتطويله عن المد الطبيعي. وان كان الائمة اختلفوا في مقدار ذلك التطويل الا انهم مجمعون على وجوب زيادة مده عن الطبيعي. من هنا سماه العلماء فيما بعد سموه المد الواجب. اذا - [00:14:50](#)

هذا الرجل قرأ على ابن مسعود فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين يقولون في الكتب مرسله. يعني لم يمد الالف في الفقراء.

فانتبه سيدنا عبدالله بن مسعود الى ان القراءة فيها خللا. ولكن القواعد لم تكن قد قعدت بعد - [00:15:11](#)

فقال ابن مسعود ما هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل كيف اقرأك يا ابا عبدالرحمن؟ فقال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمد صوته في الفقراء انظروا الى هذه الدقة في التعليم. وهنا لسائل ان يسأل - [00:15:31](#)

هل تغير المعنى لما ترك ذلك القارئ على ابن مسعود المد المتصل؟ يعني لو قال القائل انما الصدقات للفقراء مساكين هل يتغير المعنى؟ ما يتغير المعنى. بل المعنى صحيح وسليم. ومع ذلك لم يرضى ابن مسعود رضوان الله تعالى عليه تلك القراءة - [00:15:57](#)

فكيف لو كان فيها تغيير للمعنى؟ كيف لو كان فيها ابدال حرف باخر ولو سهوا ولو تأثرا بلهجة محلية من المستحيل ان يرضى ان يرتضى ذلك في اقرأ القرآن العظيم. فلينتبه الى هذا الامر بارك الله فيكم - [00:16:17](#)

ايضا من حرص ابن مسعود رضي الله عنه على القراءة المتأنية الواضحة جاءه رجل مرة مفتخرا فقال قرأت المفصل في ليلة.

المفصل عند العلماء من سورة الحجرات الى اخر المصحف - [00:16:37](#)

او من سورة قاف بان بعض الحجرات الى اخر المصحف. هذا القسم يسمونه المفصل. قرأت المفصل في ليلة. فقال له ابن مسعود

بسرعة من غير وضوح وافصاح للكلمات والحروف كما تقرأون الشعر - [00:16:54](#)

بعادتكم ها هذا كهز الشعر فنهاء عن ذلك وبين له بانه ينبغي لقارئ القرآن ان يرتله وان يوضح حروفه والا يخلط الحروف بعضها ببعض. هذا هو سيدنا عبدالله بن مسعود رضوان الله تعالى عليه وعلى سائر الصحابة الكرام - [00:17:14](#)

جزاه الله وجزاهم عنا كل خير فيما يقرؤون واصلوا الينا القرآن العظيم سليما كما انزل. القاكم في الحلقة القادمة باذن باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:17:36](#)